مقوّمات الوحدة في العالم الإسلاميّ حول محور المقاومة الفلسطينيّة

زكية خاكسار[1]

ملخص المقال

تتجلّى وحدة العالم الإسلاميّ من خلال تأمين البلدان الإسلاميّة بصوتٍ واحدٍ ومسيرٍ واحدٍ مصالح المسلمين كافّة، ومن مظاهر هذه الوحدة المقاومة الفلسطينيّة لتدمير الكيان الصهيونيّ الغاصب، والتي تشكّل قضيّة العالم الإسلاميّ الأولى. والقضيّة الفلسطينيّة أيضًا لم تسلم - للأسف - من مؤامرة الاستعمار بتقسيم بلاد الإسلام وبثّ الفرقة بين الشيعة والسنّة، ويبدو أنّه ما لم تتّخذ الشعوب الإسلاميّة إجراءات عملانيّة موحدة لإنقاذ فلسطين، فإنّه مع استمرار المسار الفعليّ ستلوح أزمات كبرى في أفق العالم الإسلاميّ برمّته وفي منطقة الشرق الأوسط بشكلٍ خاصٍّ بسبب الأطماع التوسعيّة لليهود وحلفائهم. استعرضنا في هذا المقال مقوّمات وحدة العالم الإسلاميّ بالتمحور حول المقاومة الفلسطينيّة بأسلوبٍ وصفيٍّ تحليليٍّ، وخرجنا بنتيجة مفادها أنّ السبيل الوحيد لاستعادة مسلمي فلسطين عزّتهم وعظمتهم وتحقيق هدف المقاومة في تحرير القدس الشريف من براثن نظام الهيمنة المعتدي، هو أن تهبّ جماهير المسلمين في أنحاء العالم لتحقيق مصالح العالم الإسلاميّ العليا وتقديم الدعم والعون لتحرير فلسطين ومحاربة سياسات الاستسلام لبعض زعماء الدول الإسلاميّة والجامعة العربيّة في مواجهة الكيان الصهيونيّ والولايات المتّحدة.

مفاتيح البحث: المقاومة الإسلاميّة، فلسطين، إسرائيل، الوحدة الإسلاميّة.

---

١. خريجة المرحلة الثالثة من جامعة الزهراء، فرع علم الكلام الإسلامي. البريد الإلكتروني:
.khaksar1361@gmail.com

بيان المسئلة و عرض المشكلة

يرسم الدين الإسلاميّ الحنيف بوصفه الدين السماويّ الأكمل والأرقى، ملامح الحياة الفرديّة والاجتماعيّة للإنسان مقرونةً بأفق السعادة الدنيويّة والأخرويّة، إلّا أنّ أوضاع مسلمي العالم بصورة عامّة تكشف عن قصة مريرة لا تليق بأتباع الإسلام المحمديّ الأصيل؛ إذ غالبًا ما يرزح المسلمون الخاضعون تحت سلطة المستكبرين والمستعمرين لإسار الجسم والروح، والبعض كشعب فلسطين المضطهد وسورية واليمن ... وغيرهم صاروا ضحايا لأبشع أنواع الظلم ضدّ الإنسانية.

منذ أوائل القرن العشرين وبعد تقسيم إرث الدولة العثمانية، حصل الشعب الفلسطينيّ شأنه شأن بقية شعوب المنطقة على الاعتراف الرسميّ كشعب مستقل لما يملكه من هوية تاريخيّة وثقافيّة واجتماعيّة وسياسيّة. وقد كافح لأكثر من نصف قرن الاحتلال العسكريّ من أجل الحصول على حقّه في تقرير مصيره، ولكن لم ترسم أيٌّ من الخطوات السلمية المتّخذة مثل مفاوضات السلام لاستعادة الأرض المغتصبة نهاية سعيدة للفلسطينيّين.

على هذا الأساس – وفي الوقت الذي يفتقد فيه المجتمع الدوليّ للقدرة والإرادة اللازمة للتعبير عن موقف مؤثّر إزاء جرائم الاحتلال الإسرائيليّ مثلًا الحملة العسكريّة الواسعة واغتيال زعماء حركة المقاومة الفلسطينيّة – لم يتبقّ أمام الفلسطينيّين أيّ خيار سوى المقاومة والكفاح المسلّح حتى بالأسلحة البدائية مثل الحجارة والقذائف، غير أنّ الأمر المؤسف حقًّا هو وصم المقاومة ونضال الشعب الفلسطينيّ للاحتلال العسكريّ والسياسة التوسعيّة لسلطة الاحتلال الصهيونيّ في مصادرة الأراضي الزراعيّة وهدم البيوت وبناء المستوطنات اليهوديّة ونقل أعداد من اليهود المهاجرين إلى الأراضي المحتلة، أقول إنّ هذه المقاومة وُصمت بالإرهاب من قبل الدول الغربيّة. هذا في حين أنّ حقّ المقاومة والنضال للشعوب التي ترزح تحت سلطة الاستعمار الأجنبيّ في إطار النضال من أجل التحرير كفلته المواثيق والصكوك الدوليّة، ولا سيّما قرارات الجمعيّة العامة للأمم المتّحدة، وذلك بناءً على مبدأ حقّ تقرير المصير.[١]

١. حبيب زاده، ابتنای مقاومت مردم فلسطين بر حق تعيين سرنوشت و تعهدات جامعه بين‌المللی در قبال آن، ص٨٥٠.

لا شكّ في أنّ المجموعة الأمنيّة لمحور المقاومة - باعتبارها إحدى المجموعات الأمنيّة في الشرق الأوسط - استطاعت في الوقت الراهن أن تغيّر النظام الأمني في المنطقة، وتهزّ أمن إسرائيل وحلفائها الغربيين، وبالأخص الولايات المتحدة.[١] بيد أنّ سبيل الخروج من التحدّي الذي يشكّله احتلال فلسطين يكمن في النصوص الدينيّة الإسلاميّة ومنها القرآن الكريم، فالله تبارك وتعالى يقول في سورة آل عمران آية (١٠٣): ﴿**وَاعتَصِمُوا بِحَبلِ اللهِ جَميعًا وَلَاتَفَرَّقُوا...**﴾، بمعنى الوحدة والالتفاف حول محور التوحيد وتجنّب الاختلاف والفرقة؛ لأنّ الفرقة سبب انفصام عرى المسلمين وانفكاكهم وهو أهم سلاح بيد العدو لتحقيق أهدافه الاستعماريّة، وهو الباب الذي دخل منه جميع الكوارث والآلام التي يعاني مسلمو العالم منها اليوم. في المقابل - وكلما اعتمد المسلمون على قواهم الذاتيّة، وسلكوا درب المقاومة والكفاح، وثبتوا ورابطوا بوجه أطماع المستعمرين - كانت النتيجة أنّهم انتصروا، وظلّت هاماتهم مرفوعة، وحقّقوا نجاحات باهرة؛ لذا على الشعوب الإسلاميّة أن تتوحّد وتقف وقفة رجل واحد لاستعادة المسلمين في فلسطين قوتهم وعزّتهم، وأن تدعم محور المقاومة من أجل تحقيق المصالح العليا للشعب الفلسطينيّ المسلم، وتقطع أيدي الأعداء عن أموال وأعراض وأرواح أهلنا في الأراضي المحتلة، وتجدّد البيعة للنبيّ الأكرمﷺ، لبعث أمّة صدر الإسلام الموحدة من جديد، من خلال إحياء الأخوة الإسلاميّة لتحقّق الهدف من رسالتها في عولمة الدين الإسلاميّ.

وعليه يمكن النظر إلى المقاومة الفلسطينيّة كعنصر توحيد لكلّ مسلمي العالم، فقد ظلّت فلسطين لسنوات مديدة تنوء تحت نير الاحتلال والمجازر والاعتداءات بسبب إهمال المسلمين وغالبية العالم الإسلاميّ، وكان الشعب الفلسطينيّ المضطهد يتكفّل لوحده بمهمة الدفاع عن بيت المقدس، في حين أنّ تحرير القدس الشريف هو هدف عالمي للمسلمين، ولا شكّ في وجوب اضطلاع كلّ المسلمين بدورهم في هذا الجهاد المقدس، وأن يجاهدوا بعزم لا يلين، وإرادة لا تقهر حتى القضاء على إسرائيل.

في هذه الورقة نناقش المقاومة الفلسطينيّة كإحدى مؤشرات الوحدة في العالم الإسلاميّ.

١. كريمي، نقش ج.ا.ا در هويت بخشى به مجموعه امنيتى محور مقاومت، ص١٣.

فلسطين قضيّة العالم الإسلاميّ الأولى

تحوز أرض فلسطين المقدّسة على قيمة وأهميّة خاصّة لاحتضانها المسجد الأقصى، وكونها مهبط الوحي وبعثة الأنبياء ومسرى النبيّ الأكرمﷺ وأوّل قبلة للمسلمين. على مدى ستّة عقود - وهذه الأرض المقدسة - ترزح تحت نير الاحتلال الصهيونيّ الوحشي، الذي لم يتورّع عن ارتكاب أيّ جريمة ضدّ سكان البلاد الأصليين.[١]

وقد ذكرت المصادر الإسلاميّة فضل المسجد الأقصى وأهميته للمسلمين؛ حيث يقول الإمام عليعليه السلام في بيان قدسية المسجد الأقصى: «**أربَعَة مِن قُصور الجنَّة فِي الدُّنيا: المَسجد الحرام، ومسجد الرسول، ومسجد بيت المقدس، ومسجد الكوفه**».[٢]

وقالعليه السلام أيضًا: «**الصَلاَةُ فِي بَيتِ المُقَدَّس ألفُ صَلاةٍ**».[٣] وقال رسول اللهﷺ: «**مَن أحرَمَ منَ المَسجد الأقصى إلى المَسجد الحرام بِحَجَّة أو عُمرَة، غَفَرَ له ما تَقدَّمَ مِن ذَنبِهِ وما تأخَّر**».[٤]

في الواقع أنّ قدسية بيت المقدس تشي بصلة الإسلام بالأديان التوحيديّة السابقة وعالميتها، وطبعًا فضل مكة المكرّمة والمدينة المنوّرة أعظم وأكبر، وذلك في إطار التأكيد على استقلال الإسلام بوصفه الدين الخاتم.[٥]

إنّ الموقع الجغرافي لفلسطين جعل منها ممرًّا للكثير من الأمم والحضارات السابقة عبر التاريخ، فهي تعدّ حلقة وصل بين القارات الثلاث آسيا وأوروبا وأفريقيا.[٦]

فلسطين أرض عربية تطلّ على البحر المتوسط من الغرب، وتحدّها من الشمال الجمهوريّة

---

١. فرزندى، روز قدس و بيدارى اسلامى، ص١٤.

٢. الطوسي، الأمالي، ص٣٦٩.

٣. البرقي، المحاسن، ج١، ص٥٥.

٤. المازندراني، شرح فروع الكافي، ج٤، ص٦٣٤.

٥. توئمي منصوري، تقدس بيت المقدس در اسلام، ص٢٨٢.

٦. وزيري كرماني، مرورى بر پيامدهاى سياسى- اجتماعى بيدارى اسلامى، ص١٥٨.

اللبنانيّة ومن الشرق نهر الأردن والجمهوريّة العربيّة السوريّة ومن الجنوب شبه جزيرة سيناء.[١]

ويبيّن لنا هذا الموقع الجغرافي أنّها تقع في قلب الشرق الأوسط والعالم الإسلاميّ، أي في النواة المركزيّة للدول العربيّة، فتصل الدول العربيّة الآسيويّة بشقيقاتها العربيات في أفريقيا، وتشكّل الطريق البرّي الذي يصل شبه جزيرة العرب بالبحر المتوسط والمحيطات والبلدان الأوروبيّة. من هنا يتبيّن بأنّ زرع إسرائيل في فلسطين قسّم العالم العربي إلى قسمين جغرافيين وقطع طرق مواصلاته.[٢]

في الحقيقة أنّ خطة تقسيم البلاد الإسلاميّة كانت من دسائس الاستعمار التي أفضت إلى العدوان على الأراضي الإسلاميّ واغتصاب فلسطين بهدف النفوذ إلى قلب البلدان الإسلاميّة والسيطرة على الثروات واحتياطات الطاقة والمعادن، بالإضافة إلى بثّ الفرقة ومنع وحدة العالم الإسلاميّ.

ولا شكّ في أنّ مواقف المسلمين إزاء عدوان الكيان الصهيونيّ الغاصب سوف تشكّل نقطة تحوّل في دومينو هزائم أو انتصارات المسلمين. من هنا نقول بأنّ إجماع البلدان الإسلاميّة على اتّخاذ السياسات الداعمة للمقاومة الفلسطينيّة ونضالها في استرجاع القدس الشريف من براثن المعتدين ليس أمرًا ضروريًّا فحسب، وإنّما من أوجب الأمور لصيانة المصالح العليا للعالم الإسلاميّ على مختلف الصُعُد الدينيّة والثقافيّة والاقتصاديّة والأمنيّة والسياسيّة ...إلخ، حتى لا يجرؤ أيّ مستكبر بعد الآن على مجرّد التفكير بالاعتداء على حرمات الأقليات المسلمة في أقصى نقطة في العالم.

بناءً على ما تقدّم ذكره، فإنّ فلسطين هي قضيّة العالم الإسلاميّ الأولى، وأعظم واجب يقع على عاتق الأمم والحكومات المسلمة هو دعم هذه المقاومة.[٣]

ولا يمكن استئصال إسرائيل، هذه الغدة السرطانية، إلّا عبر المقاومة والكفاح، وإنقاذ العالم الإسلاميّ من أخطارها وشرّها.[٤]

---

١. كريمي، فلسطين براى فلسطينى است، ص٣٧.

٢. شيرودي، فلسطين و صهيونيسم، ص٢٥.

٣. كلمة مرشد الثورة الإسلاميّة، ١٣٦٣/٣/١٠.

٤. كلمة مرشد الثورة الإسلاميّة، ١٣٦١/٣/١٠.

مقوّمات الوحدة في العالم الإسلاميّ حول المقاومة الفلسطينيّة

تعدّ فلسطين إحدى العناصر المؤلّفة لهوية المسلمين في الشرق الأوسط، وقضيّة فلسطين واحدة من أهم هواجس العالم الإسلاميّ، وقد تعاظم هذا الهاجس مع صعود الصحوة الإسلاميّة والحركات الشعبية الداعمة للمقاومة الفلسطينيّة.

اليهود الصهاينة هم جماعة من الإرهابيين سفاكي الدماء الذين يؤمنون بأنّهم شعب الله المختار، وأنّ الله فضّلهم على جميع الأمم، فأباح لهم، تعالى الله عمّا يقولون، ارتكاب أيّ جريمة من أجل تحقيق أهدافهم العدوانية، الأمر الذي يفسّر إراقتهم لدماء الناس دونما وازع من ضمير أو دين، ودون رأفة حتى بالرضّع والأطفال والنساء، وهم يبيدون الحرث والنسل ويغتصبون الأرض، ويشرّدون أصحابها بلا رحمة.[١]

تفيض المقاومة الفلسطينيّة بالحب والحماس والنشاط بفضل التزامها بهويّتها الإسلاميّة؛ حيث إنّها تتحرّى العظمة والعزّة في المقاومة والشهادة في سبيل الله، شعب يحب الله تعالى صرخته لدحر الظلم، كما يتحدّث عن ذلك القرآن الكريم: ﴿**لَا يُحِبُّ اللهُ الجَهرَ بِالسُّوءِ مِن القَولِ إِلَّا مَن ظُلِمَ...**﴾.[٢]

القضيّة الفلسطينيّة ومسألة القضاء على الكيان الصهيونيّ الغاصب يمكن أن تهيّئ من جوانب عديدة موجبات وحدة المسلمين في أنحاء العالم في إطار تحقيق مصالحهم المشتركة، وبطبيعة الحال، فإنّ وحدة كلمة الأمة الإسلاميّة بكلّ طوائفها وأعراقها تشكّل أهمّ عامل في عولمة الحضارة الإسلاميّة، وردع المستكبرين عن اضطهاد المسلمين، وصيانة مصالح المسلمين، ومن هذا المنطلق سوف نستعرض بعض المؤشرات التي تجمع العالم الإسلاميّ حول محور المقاومة الفلسطينيّة.

١. حرمة قبلة المسلمين الأولى

فلسطين والقدس الشريف مهبط الوحي وأرض الأنبياء، فكلّ شبر فيها هو موطئ قدم لنبيّ، ممّا منحها هذه الحرمة والشرف العالي، ويكفي في قدسية القدس مركز هذه الدعوات السماويّة

١. حمد الفتلاوي، سقوط اسرائيل، ص ٨٤.

٢. النساء: ١٤٨.

أنّها قبلة المسلمين الأولى وثالث الحرمين (بعد مكة المكرمة والمدينة المنورة)، وهي لذلك تحظى بشرف ومنزلة كبيرة.[١]

يقع المسجد الأقصى في مدينة بيت المقدس، وهو محطّ أنظار المسلمين وسائر الأمم منذ القِدم وحتى اليوم. هذا المكان المقدس من الأهميّة بحيث يمكن أن يصبح مركزًا لتوحيد جميع مسلمي العالم ونقطة انطلاقهم، فقد قال النبيّ الأكرمﷺ: «**لا تَشدُّ الرِّحال إلّا لثلاثَه مَساجد، المسجد الحرام، ومسجدي هذا والمسجد الأقصى**».[٢]

وجاء نفس الحديث مع ذكر مسجد البيت المقدس.[٣]

طبعًا إذا كان المراد من الحديث الشريف في السفر إلى هذه البقاع المقدّسة، هو الانتهال الروحي للمسلمين، فحيثما يكون الكلام عن صيانة حرمة وقداسة هذه المساجد والدفاع عن بيضة الإسلام، تبرز مسألة المقدسات الدينيّة وأموال وأعراض وأرواح المسلمين في هذه الأماكن؛ لذلك فشدّ الرحال إلى هذه البقاع يحظى بأولوية وضرورة.

في سورة الإسراء المباركة عندما تأتي بعض الآيات على ذكر ما ارتكبه بنو إسرائيل من فساد، نجد هناك تركيزًا خاصًّا على موضوع (المسجد)، وتعدّه هدفًا مهمًّا واستراتيجيًّا للمجاهدين الذين ينفّذون العقاب الإلهيّ بحقّ اليهود في مرحلتين من القتال ضدّ فساد بني إسرائيل؛ حيث يقول الله تبارك وتعالى: ﴿**... فَإِذا جاءَ وعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوؤُا وجُوهَكُمْ ولِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَما دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ...**﴾،[٤] فالتركيز هنا على المسجد في كلا الحربين وإصرار المحاربين على دخوله في المرحلتين يبيّن أنّ هذا المكان المقدس هو المحور الرئيسي للصراع السياسيّ العسكري بين اليهود والمسلمين؛ ولهذا يضحى بيت المقدس رمزًا للأمّة الإسلاميّة، والقدس رمزًا للمقاومة، مدينة شامخة وعظيمة تقاوم

١. محدثي، فلسطين، ص٢٥.

٢. دروزه، التفسير الحديث، ج٣، ص٧٦٣.

٣. الطوسي، الأمالي، ص٣٦٩.

٤. الإسراء: ٧.

الاحتلال والعدوان، وتتصدّى للظلم والعداء.[١]

كما أشار الرسول الأكرمﷺ أيضًا إلى مسألة تجهيز بيت المقدس من قبل المسلمين، فعن ميمونة مولاة النبيّﷺ قالت: قلت: يا رسول الله، أفتنا في بيت المقدس، فقالﷺ: «**أرض المحشر والمنشر، أئتوه فصلّوا فيه، فإنّ صلاة فيه كألف صلاة في غيره**». قلت: أرأيت إن لم أستطع أن أتحمل إليه؟ قالﷺ: «**فتهدي له زيتًا يسرح فيه، فمن فعل فهو كمن أتاه**».[٢]

لو توقفنا قليلًا عند الأخبار المتعلقة بالمجاهدين الموطّئين لظهور الإمام المهديعجل‌الله‌تعالى‌فرجه‌الشريف وتجييشهم الجيوش ومعركتهم التاريخيّة في الشرق حتى وصولهم إلى فلسطين لتحريرها من دنس اليهود المحتلين، سنجد أنّ أهمّ هدف لنضال هؤلاء المجاهدين السعي للوصول إلى المسجد الأقصى في فلسطين.[٣]

وفي الموضوع نفسه قال الإمام عليعليه‌السلام أيضًا: «**يَخرُجُ رَجُلٌ قَبلَ المَهدي مِن أهل بَيتِه بِأهلِ الشَّرقِ ... يَتَوجَّه إلى بيت المُقدَّس**».[٤]

كما جاء في الأحاديث نقلًا عن الرسول الأكرمﷺ: «**يَكُونُ في بَيتِ المُقَدَّس، بيعَة هدى**».[٥] أي أنّه بعد تحرير القدس، فإنّ الإمام المهديعجل‌الله‌تعالى‌فرجه‌الشريف سيتّخذها عاصمة دولته الإسلاميّة، ومن هذه المدينة سينطلق بقواته المجاهدة لفتح سائر بلاد العالم، وسوف تستسلم أمام زحفه ليقيم دولته العالمية.[٦]

تبيّن هذه الأحاديث أنّ بيت المقدس في عصر ظهور الإمام صاحب الزمانعجل‌الله‌تعالى‌فرجه‌الشريف يحظى بالأهمية من عدّة جهات، إحدى تلك الجهات وقوع معركة كبرى فيها، بين الإمامعليه‌السلام وبين ألدّ

پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی
پرتال جامع علوم انسانی

١. سعدون زاده، مظاهر أدب المقاومة في شعر نزار قباني، ص١٥٤.
٢. دروزه، التفسير الحديث، ج٣، ص٥٧٣.
٣. حمد الفتلاوي، سقوط اسرائيل، ص٢٣٨.
٤. ابن طاووس، التشريف بالمنن في التعريف بالفتن، ص١٣٩.
٥. ثقفي، الغارات، ج٢، ص٣٨٢.
٦. حمد الفتلاوي، سقوط اسرائيل، ص٢٩٢.

أعدائه.[١] فعلى المسلمين من أيّ قومية ومذهب كانوا الانطلاق في مسيرة وحدوية؛ تكريمًا لحرمة قبلتهم الأولى، وفي حال عدم قدرتهم على الحضور شخصيًّا والسفر إلى القدس الشريف، يجب أن يوحّدوا صفوفهم، وأن يعملوا بقلب واحد وصوت واحد؛ من أجل تجهيز جبهة المقاومة الفلسطينيّة، أو تقديم المساعدات المعنويّة والدبلوماسيّة للضغط على العدو الغاصب للقدس.

٢. قيام الأمة الواحدة (دار الإسلام في قبال دار الكفر)

الأمة الإسلاميّة عبارة عن مجموعة كبيرة تحمل آلامًا وتواجه عداوات مشتركة وطبعًا معالجات وحلول مشتركة. وبعبارة أخرى فإنّ الأمة الإسلاميّة تطلق على مجموعة كبيرة من الأفراد طريقهم واحد، ومصيرهم مشترك بمعزل عن هوياتهم إن كانت إيرانية أو مصرية أو عراقية... إلخ، فالأخطار تهدّد كليّتهم.[٢]

والنبيّ الأكرمﷺ أيضًا وفي ضوء علمه بسلطة القبيلة عند العرب، وبصورة عامّة الفوارق الذاتية بين المسلمين، وصف هذه الاختلافات بعبارات دقيقة، مبيّنًا أنّ الاختلافات القبليّة والعرقية ليس فقط لا تشكّل عامل افتراق وتنافر، بل إنّ هذا التنوّع العرقي والقبلي والثقافي يشكّل أداة لتجسير القرابة الدينية.[٣]

وهناك حديث نبوي شهير يشير إلى هذه الاختلافات في البلاد الإسلاميّة ويعدّها رحمة إلهية: «**اختلافُ أمَّتي رَحمَة**».[٤] أي ربما هيّأت الاختلافات الفرديّة والقبليّة للمسلمين أرضية للارتقاء والتطوّر. طبعًا من منظار الفكر الدينيّ ليس المقصود بالوحدة التخلّي عن سائر المذاهب، وإنّما الوحدة الإسلاميّة التي هي أداة صنع الأمة الإسلاميّة الواحدة، باعتبارها هدفًا نهائيًّا على صعيد المجتمعات في العالم الإسلاميّ. فالإسلام على استعداد لاحتضان جميع أمم الدنيا من عرب وعجم

١. حاجتي، مسجد الأقصى، ٦٣.
٢. نوايي، انسجام اسلامى از منظر امام خمينى و مقام معظم رهبرى، ص١١.
٣. ارجمند فر، مبانى تقريب نظرى در قرآن و سنت، ص٩٥.
٤. البحراني، البرهان في تفسير القرآن، ص٨٦٩.

وأتراك وفرس... وتوحيدها؛ ليصنع منها أمة كبرى في هذا العالم تحت عنوان «الأمة الإسلاميّة».[١]

ولا شك في أنّ تشكيل مثل هذه القوة في وقتنا الحاضر قادرة على تحمّل تعدّد الدول وفي الوقت نفسه تهيّئة الحاضنة للحكومة الإسلاميّة العالمية، هي بمثابة إحياء لظاهرة الأمة الإسلاميّة. وطبقًا للتعاليم القرآنيّة، فإنّ الله الواحد الأحد تبارك وتعالى قد خلق عالم الوجود وأفراد البشر، وجعل خلق الإنسان صورة من روحه، ومردّه إليه.

من جهة أخرى، لا تجيز آيات القرآن أن تكون القومية منشأ تشكيل المجتمع؛ لأنّ هذا العامل يؤدّي إلى تفرّق البشر وتشتّتهم. هاتان الرؤيتان القرآنيتان تفضيان إلى تشكيل البشرية مجتمعًا واحدًا بعيدًا عن الاعتبارات الجغرافيّة والمساحات السياسيّة، بل إنّهما تدعوان العالمين إلى الدخول في دين واحد. هذه التعاليم الوحدويّة والشموليّة للإسلام على طريق تحقيق عملية العولمة تقتضي تشكيل الأمة الواحدة، وطبقًا للتعاليم القرآنيّة، فإنّ لفظ الأمة يطلق على جماعة اجتمع أفرادها حول هدف واحد، وفي إطار الأمة الإسلاميّة فإنّ اللفظ يعني «نظام عالمي حصر على جماعة خالصة من المسلمين تسكن الكرة الأرضية وتوحّدت على الالتزام بالتعاليم الإسلاميّة».[٢]

والقرآن الكريم يستخدم لفظ الأمة الواحدة لوصف المسلمين؛ حيث يقول: ﴿**إنَّ هذهِ أمّتكُم أمة واحِدَة وأنَا ربّكُم فَاعبُدون**﴾،[٣] وعندما هاجر النبيّ الأكرم| إلى المدينة جعل من الأخوة الإيمانيّة أساسًا للوحدة السياسيّة.. الاجتماعيّة، وبيّن أنّ الوحدة الحقيقيّة هي النابعة من تآلف ووحدة الأرواح والقلوب؛[٤] ولهذا السبب عندما دوّن الرسول الأكرمﷺ وثيقة المدينة واستهلّها بالعبارة التالية: «**هَذَا كِتَابٌ مِن مُحَمَّدِ بن عَبدالله بَيْنَ المؤْمِنينَ والمسْلِمينَ من قُرَيش وأهل يَثرِب ومَن أتَبعهم فلَحِقَ بهِم وجَاهِد معهُم إنّهمْ أمّةٌ واحِدَة مِن دونِ النّاس**».[٥]

---

١. قاسمي، مسأله شناسى چالش‌هاى اساسى جهان اسلام از نظر امام خمينىقدس سره.

٢. كاشفي، تاريخ فرهنگ و تمدن اسلامى، ص٢٢٥.

٣. الأنبياء: ٩٢.

٤. سيدي، مؤلفه‌هاى وحدت در انديشه اسلامى.

٥. أحمدي ميانجي، مكاتيب الرسولﷺ، ج٣، ص١٥.

وهنا نلفت الانتباه إلى نقطة وهي أنّ تشكيل الأمة الإسلاميّة الواحدة لا يعني بالضرورة وللوهلة الأولى إلغاء الحدود الجغرافيّة بين الدول الإسلاميّة لتكون تحت حكم مركزي واحد، وإنّما المقصود هو أن يكون بين جميع المسلمين الذين يشكّلون حوالي ثلث سكان الأرض إجماع عملي يستند إلى النقاط المشتركة التي تجمعهم، وأن ينسّقوا فيما بينهم من أجل عملنة أهداف القرآن والرسول الأكرمﷺ ومصالح العالم الإسلاميّ؛ لأنّه إذا اقترنت القدرات العظيمة للمسلمين وثراء الفكر الإسلاميّ بوحدة المسلمين واجتماعهم، فإنّ تغييرات عميقة سوف يشهدها المناخ الدوليّ.[١]

إذًا، فتوحّد الأمة الإسلاميّة في الدفاع عن المقاومة في فلسطين المحتلة ودعمها يمكن أن يشكّل عاملًا في غاية الأهميّة لإفشال مؤامرات الأعداء في دقّ إسفين بين الشيعة والسنّة وإلقاء العداوة والبغضاء بينهما، وبهذه الوحدة يبرز العالم الإسلاميّ ككتلة متماسكة أمام المعتدين والمستكبرين في العالم؛ لأنّ الدولة الشيعيّة الوحيدة في العالم - أعني إيران - بوصفها الداعم الأكبر لمسلمي أهل السنّة في فلسطين، كانت وما زالت رمزًا لهذه الحركة الوحدويّة، ولو اصطفّت بقية الحكومات العربيّة والإسلاميّة صفًا واحدًا لدعم فلسطين وتبنّت سياسات وحدوية، وثبتت ورابطت في هذا الطريق، فلن يكون أمام إسرائيل مفرّ سوى التراجع والهزيمة، وبذلك تصان مصالح مسلمي العالم من نهب المستعمرين وهيمنتهم.

٣. صيانة القيم الإلهيّة والإنسانيّة

من أهمّ خصائص اليهود عداوتهم لأهل الإيمان، فقد كانوا أشدّ عداوة للمؤمنين من سائر الأقوام، كما يصرّح بذلك القرآن الكريم: ﴿**لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَداوَةً لِلَّذينَ آمَنُوا الْيَهُودَ و الَّذينَ أَشْرَكُوا...**﴾،[٢] لقد أدرك الصهاينة جيّدًا أنّ الإسلام أكمل الأديان السماويّة، وإذا طُبّقت أصوله ومبادؤه، فسوف تتعرّض مصالح المستكبرين بشكلٍ خاصٍّ للخطر؛ لهذا السبب انبروا لمحاربة الأديان السماويّة - وبالأخصّ الإسلام - بكلّ ما أوتوا من قوّة؛ يقول الله تبارك وتعالى مخاطبًا

١. شجاعي، اهداف و راهبردهای سیاست خارجی جمهوری اسلامی ایران، ص٣١.

٢. المائدة: ٨٢.

رسوله الأكرمﷺ، ومشيرًا إلى هذه المسألة: ﴿**وَلَنْ تَرْضى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلاَ النَّصارى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُم**﴾،[١] وجاء في آية أخرى: ﴿**وَلايَزالُونَ يُقاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دينِكُمْ إِنِ اسْتَطاعُوا**﴾.[٢]

فهؤلاء الصهاينة يسعون إلى القضاء على الإسلام لإرجاع المسلمين القهقرى إلى أحضان الكفر والشرك من جديد؛ ولهذا السبب أسّسوا في القرن الثامن عشر الميلاديّ محافل الماسونيّة الجديدة، فهذه المحافل - بحسب اعترافهم - تأسّست لإضعاف الشعوب والتفوّق عليها. وبالمناسبة فإنّ الصهاينة لا يؤمنون بأيّ دين ولا حتى اليهوديّة؛ لأنّهم يعتبرون الأديان بشكلٍ عامٍّ ليست سوى خرافات وأوهام، ومن أهدافهم القضاء على جميع الأديان.

في الحقيقة أنّ الصهاينة والماسونيين هم من المعارضين الألداء للأديان والمعتقدات الدينية، ففي الظاهر يعلنون أنّ أهدافهم محاربة الخرافات والقيم البالية المتخلّفة، لكنّ محاربة الأديان وبالأخصّ الدين الإسلاميّ هي إحدى خططهم الاستراتيجيّة، ومن أكبر أمانيهم نشر الماديّة وترويجها وإقصاء الأفكار الدينيّة البنّاءة والمحرّرة.

ومن أهم الأفكار الجوهريّة في عقيدة الصهاينة والماسونيين إنكار الخالق، والوحي والنبوة، وإنكار خلود الأرواح والجنة والنار وعالم ما وراء الطبيعة والملائكة.[٣]

في الحقيقة أنّ المبدأ الأساسي في "بروتوكولات حكماء صهيون" الذي قام بتدوينه «المحفل الماسونيّ» هو اجتثاث الدين من المجتمعات الإنسانيّة. وتعزو الصهيونيّة سرّ نجاحها إلى هذه المسألة؛ ولذلك تحاول أن تستكمل المهمة؛ جاء في تلك البروتوكولات: بناءً على هذا يجب علينا استئصال الإيمان الديني... لنحلّ محلّه الأرقام، الحسابات، الموضوعات المادية ... فتنشغل جميع الأمم بشؤونها الخاصّة ومصالحها وتناضل لتحقيق أغراضها الشخصيّة، وتنسى العدو المشترك، ولا تعير له أهميّة.[٤] كما ينبغي غسل الأدمغة من الخصال الإنسانيّة الحميدة مثل الحياء والخجل، والنبل

١. البقرة: ١٢٠.

٢. البقرة: ٢١٧.

٣. روحاني، شاه و رژيم صهيونيستى(١)، ص١٩٢.

٤. جديد بناب، عملكرد صهيونيسم نسبت به جهان اسلام، ص٥٧.

والشرف والعفّة والعِرض والتقوى، وهي مهمة الأبطال والفنانين والمطربين والمعلمين والمدربين ودوائر التربية والتعليم في كلّ بلد، فهذه الخصال والقيم لم يعد لها مفهوم في المجتمع المعاصر.[١]

من هنا كانت إسرائيل أوّل دولة تعترف بالفرقة البهائية الضالة كدين رسميّ، وجعلت من أرض فلسطين مركزًا رئيسيًّا للمجتمع البهائي، وصارت ملجأً وداعمًا للبهائيّة.[٢]

على الرغم من تحكّم الأعداء بما لديهم من جيوش وقوّة كبيرة بكلّ الأسلحة الدعائيّة والاقتصاديّة والعسكريّة والثقافيّة والصناعيّة والغذائيّة والعلميّة، إلّا أنّهم يعجزون عن اجتثاث دين الله، ومع ذلك يجب على المسلمين ألّا يتغافلوا عن تصرّفات الأعداء وسلوكهم،[٣] بل عليهم الوقوف بوجه المعتدين على دين الله عبر نظام موحد ومنسجم.

إذًا، فدعم المقاومة الفلسطينيّة بوصفها مؤشرًا على وحدة العالم الإسلاميّ عامل مهم للغاية لاستئصال مؤامرات الصهيونيّة وهجماتها العقديّة على الإسلام وحرف المسلمين عن تعاليمه الأصيلة، ومن خلال تلبية البلدان الإسلاميّة لنداء الشعب الفلسطينيّ واتّباع سياسات داعمة للانتفاضة، فإنّها بذلك ستخطو خطوات مؤثرة في إطار تحقيق تأمين المصالح الماديّة والدنيويّة لعموم المسلمين لجهة الانتهال المعنويّ والأخرويّ الناجم عن تطبيق الإسلام الحقيقيّ وانتشاره في العالم.

٤. وجوب الجهاد الدفاعيّ ودعم المظلوم

تحقيق سعادة الإنسان في المجتمع البشريّ برمّته هو أحد أهداف الإسلام، وأنّ الاستقلال والحريّة والعدالة هي حقوق مكفولة لجميع البشر. على هذا الأساس لا يستطيع أيّ مسلم أن يقف موقف اللامبالاة إزاء الاعتداء على حقوق البشر ومظلومية الأبرياء.[٤]

---

١. وزيري كرماني، مروری بر پيامدهای سياسی- اجتماعی بيداری اسلامی، ص٢٧٧.

٢. نصوري، پيوند و همكاری متقابل بهائيت و صهيونيسم، ص٢٣٥.

٣. جديد بناب، مروری بر پيامدهای سياسی- اجتماعی بيداری اسلامی، ص٧٥.

٤. شجاعي، اهداف و راهبردهای سياست خارجی جمهوری اسلامی ايران، ص٣٠.

تعدّ هذه المهمة واجبًا إنسانيًّا على عاتق كلّ مسلم تجاه أيّ إنسان، وعندما يقع الظلم على مجموعة من المسلمين المضطهدين تكتسب هذه المسؤوليّة الخطيرة أهميّة مضاعفة، فقد قال خاتم الأنبياء الحبيب المصطفى صلى الله عليه وآله في هذا الشأن: «**مَن اَصبَحَ ولَم يَهتَمَّ بامور المسلمين، فلَيسَ بِمُسلِمٍ، ومَن سَمِعَ رجلًا ينادى يا لَلمسلمين، فَلَم يَجِبهُ، فَليسَ بِمُسلم**».[١]

بمعنى أنّ الشرط الحقيقي للإسلام هو الاهتمام بأمور المسلمين، وأن يحمل المسلم هاجس تحقيق سعادة الأمة الإسلاميّة، وهنا الأمّة الإسلاميّة هي معيار العمل، والإسلام دين عالميّ، وعلى المسلم أيضًا أن يحمل أفكارًا عالميّة؛ لكي يستطيع أن يلعب دورًا في عولمة الدين الإسلاميّ.

في الحقيقة إنّ الحدود الجغرافيّة هي ألاعيب فرضها الأعداء والسلاطين على الأمّة الإسلاميّة في الماضي، وينبغي ألّا تشكّل عائقًا أمام بسط ونشر روح الجماعة للمسلمين في أنحاء العالم، فالإسلام سيطر على القلوب ولا مكان فيه للحدود الجغرافية؛ لذا فتقديم العون للمقاومة الفلسطينيّة ودعمها من وجهة نظر الإسلام هي قضيّة أساسيّة وفريضة على كلّ المسلمين، ويؤكّد علماء الفريقين جميعًا على احتلال العدو لجزء من الوطن الإسلاميّ، وواجب الجميع الدفاع والمقاومة حتى استرداد الأرض المغتصبة؛ لأنّ الوجوب العيني للجهاد الدفاعي بالنسبة لقضيّة فلسطين والمقاومة أمر واضح لا لبس فيه، والجهاد الابتدائي واجب كفائي، أمّا عن الجهاد الدفاعي والذي يشكّل أظهر أمثلة الدفاع، فهو واجب عيني.[٢]

لذلك، هناك مسؤولية وواجب يقع على كلّ شخص إزاء القضيّة الفلسطينيّة والمقاومة يجب عليه أداؤه بأيّ نحو أو طريقة ممكنة. ومن بين المظاهر العظيمة التي يقوم بها المسلمون دعمًا للمقاومة الفلسطينيّة ونضال الشعب الفلسطينيّ ضدّ المحتلين الصهاينة، إقامة المسيرات والتظاهرات في آخر جمعة من شهر رمضان المبارك أعني يوم القدس العالميّ، وهو اليوم الذي أعلنه مفجّر الثورة الإسلاميّة يومًا للتضامن مع جميع الشعوب الإسلاميّة في هذا الجهاد المقدس حتى استئصال هذه الغدة السرطانيّة، إسرائيل. في الحقيقة أنّ يوم القدس هو يوم الاختبار الكبير

١. الكليني، الكافي، ج٢، ص١٦٤.

٢. الخامنئي، فلسطين، ص٢٦٥.

للشعوب المسلمة، اليوم الذي تقول فيه الشعوب المسلمة كلمتها مباشرة ودون وساطة المسؤولين الرسميين.[١] يوم القرار والعزم على تقديم التضحيات والانتصارات المستقبليّة.[٢]

٥. محاربة الظلم والنضال ضدّ الاستكبار

محاربة الاستكبار بما تعنيه الكلمة من عدم الرضوخ للاستكبار وهيمنة الكفار هي إحدى القيم الإسلاميّة؛ طبقًا لما ورد في القرآن الكريم: ﴿**... ولَن يَجعَلَ اللهُ لِلكافرينَ عَلَى المُومِنينَ سَبيلًا**﴾،[٣] فلا يجوز للمسلمين والمؤمنين أن يخضعوا لسلطة الكفار، بل الوقوف بوجه الاستكبار ومقاومة سلطته.[٤]

ومن حيث إنّ الإسلام دين متكامل واجتماعيّ، فإنّ سعادة الفرد وسلامته مرتبطة بالمجتمع، وهو يدعو الجميع إلى إرساء أسس الهدوء والاستقرار الاجتماعيّ في المجتمع المسلم؛ قال الله تبارك وتعالى في كتابه الكريم: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ قالُوا رَبُّنَا اللهُ ثُمَّ اسْتَقامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلائِكَةُ أَلَّا تَخافُوا ولا تَحْزَنُوا وأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُون**﴾.[٥]

بمعنى أنّ الأمّة الإسلاميّة بعد الإيمان بالله إذا صمدت بوجه هجمات الأعداء ومؤامراتهم وتحدّت الصعاب والمشاكل، فسوف تكون مشمولة بثمرات هذا الصمود والثبات في الدنيا، ويجب ألّا تخشى الصمود أمام القوى المستكبرة، وطبعًا يجب أن تكون يقظة دائمًا، وترصد أوضاع سائر المسلمين لتحول دون حدوث أيّ مكروه، أو شرّ يؤدّي إلى تثبيط القدرات المعنويّة، أو القدرات الدفاعيّة والاقتصاديّة والسياسيّة... وغيرها في الأمّة الإسلاميّة.

قال الإمام أمير المؤمنين علي عليه السلام في هذا الشأن: «**جاهِدوا في سَبيلِ اللهِ بأَيديكُم، فَإنْ لَمْ تَقدِروُا**

١. كلمة مرشد الثورة الإسلاميّة، ١٣٨٤/٧/٢٩.

٢. كلمة مرشد الثورة الإسلاميّة، ١٣٥٩/٥/١٧.

٣. النساء: ١٤١.

٤. أبو طالبي، نقش فرهنگ سياسى شيعه در انقلاب اسلامى، ص١٤.

٥. فصّلت: ٣٠.

فَجاهِدُوا بِأَلْسِنَتِكُم، فَإِنْ لَم تَقدِروُا فَجاهدوُا بِقُلوبِكُم».[١] فالإسلام أمر بالجهاد باللسان والقلب واليد وبذل المال والنفس من أجل المحافظة على عزة وشوكة الإسلام والمسلمين، وعزّة المسلمين رهنٌ بامتلاك المعنويات الجهاديّة، وجهاد الأعداء عند الضرورة، فالإسلام دين ولّاد للمجاهدين وشعاره «**هيهات مِنّاَ الذّلّة**».[٢] والإمام الحسين بن علي عليه السلام سيد الشهداء والمجاهدين ورمز المقاومة الإسلاميّة؛ ولذلك فإنّ الإمام علي عليه السلام لم يرض للمسلمين الذلة والخنوع والاستسلام؛ حيث قال: «**الجِهادُ عِمادُ الدِّينِ ومِنهاجُ السُّعَداءِ**».[٣]

وقد رفع الإسلام خيمة الدين على عمود الجهاد وجعله ظهير العزّة والمحافظة على كيان المسلمين، وفي فلسفة الجهاد تقول سيدة النساء العالمين فاطمة الزهراء عليها السلام: «**جَعَلَ اللهُ الجِهادَ عزًّا لِلاسلامِ**».[٤]

ألا ونحن في عصر قد تكالب الأعداء جميعًا وخاصّة أمريكا وإسرائيل بكلّ حيلهم ووحشيّتهم على المسلمين، وأحد أهمّ السُبُل للخروج من هذه الأوضاع المزرية لبعض المسلمين كمسلمي فلسطين واليمن وسورية وغيرهم، تعزيز روح الشهادة والجهاد في نفوس جميع المسلمين؛ لكي تقود صحوة المسلمين ووحدتهم إلى استعراض جهاديّ على طول العالم وعرضه، وتكون مقدّمة للجهاد في آخر الزمان، بحسب ما ورد في الروايات «**أَلا خَير الجهادِ فِي آخِرِ الزَّمَان**».[٥]

لما كانت إحدى مقدّمات ظهور الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف منجي البشريّة تقوم على الجهاد؛ حيث جاء في حديث الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله في استمرار الحرب بين الإسلام والكفر والحقّ والباطل: «**والجهادُ ماضٍ مذ بعثني الله إلى أن يقاتل آخر أمّتي الدّجال**».[٦] فإنّ المقاومة الفلسطينيّة ومحاربة الظلم ربّما تشكّل أحد أهمّ مؤشرات وحدة المسلمين، لإثارة روح التضحية والجهاد وطلب الشهادة في نفوس مسلمي العالم،

١. النوري، مستدرك الوسائل، ج١١، ص١٦.
٢. ابن شعبة الحرّاني، تحف العقول، ص٥٨.
٣. التميمي الآمدي، تصنيف غرر الحكم و درر الكلم، ص٣٣٣.
٤. ابن بابويه، من لا يحضره الفقيه، ج٣، ص٥٦٨.
٥. المجلسي، بحار الأنوار، ج٥٢، ص٢١٧.
٦. العروسي الحويزي، تفسير نور الثقلين، ج٥، ص٣٠.

فينبروا إلى دعم شعب فلسطين ماليًّا وفكريًّا وعسكريًّا وتقديم التضحيات وغير ذلك؛ لتشكّل هذه المسألة أحد رموز انتصار المقاومة الفلسطينيّة، من هنا فإنّ اتخاذها نموذجًا في سائر البلدان الإسلاميّة بوصفها نقطة تحوّل في انتصارات المسلمين ضدّ الكفار والمنافقين أمرٌ غاية في الأهميّة.

٦. الحؤول دون تبلور شرق أوسط جديد

تحظى منطقة الشرق الأوسط بفضل ما تمتلك من احتياطات عظيمة من النفط والغاز بموقع جيوسياسيّ واستراتيجي وخصائص ثقافيّة ودينيّة على درجة كبيرة من الأهميّة، وتشمل هذه المنطقة إيران، تركية، عراق، سورية، لبنان، الأردن، فلسطين المحتلة، شبه جزيرة سيناء، العربية السعوديّة، الإمارات العربيّة المتّحدة، البحرين، عمان، قطر، الكويت، اليمن، ولطالما كانت مسرحًا لحملات القوى الاستكباريّة واستعراض قدراتها.[١]

ومن بين الأهداف التي كان الغرب وجميع المستعمرين العالميين يسعون إلى تحقيقها الوصول المريح إلى منابع النفط والغاز الرخيصة في الشرق الأوسط، وفي المقابل كانوا يستردّون الدولارات النفطيّة عبر زيادة صادراتهم إلى هذه الدول النفطية، ناهيك عن شغف المستعمرين الشديد للإبقاء على الأنظمة العميلة التي كانت تعمل على بيع النفط بأسعار زهيدة وشراء السلع الغربية باهضة التكاليف لا سيّما الأسلحة.

من جهة أخرى، فإنّ من أهداف الغرب في الشرق الأوسط المحافظة على بقاء إسرائيل وتعزيز قوتها؛ لأنّ هذه الأخيرة تحاول أن تفتح الطريق أمام تغلغل نفوذ الولايات المتحدة إلى إسرائيل وأفريقيا وأمريكا الجنوبية عبر تدمير الثقافة الإنسانية والعرقلة الاقتصاديّة والنفوذ في الأجهزة الأمنية والمشاركة في قمع حركات التحرير، وتوسيع الخدمات العسكريّة والنشاطات التجسسيّة ومنح المساعدات المالية.[٢]

يمكن القول بأنّ إسرائيل تعتبر امتدادًا للغرب بكل خصوصياته في الشرق، إنّها تجسيد

١. شيرودي، فلسطين و صهيونيسم، ص٧٥.

٢. شيرودي، فلسطين و صهيونيسم، ص٨٢.

لإحدى الولايات الأمريكية في الشرق الأوسط، ومسرحًا لعرض ونشر الثقافة الغربية في نطاق جغرافيا المجتمع المسلم، وأداة لمعاقبة الدول المعارضة للولايات المتحدة، وممرًّا لتصدير السلع الغربية إلى أفريقيا وآسيا، ومكانًا لاختبار الأسلحة الغربية وكذلك رأس جسر للغرب في قلب العالم العربي وبلاد الإسلام. هذه الخصوصية الفريدة لإسرائيل جعلت منها بؤرة حقيقية للسلطة السياسيّة العالمية ومركزًا عسكريًّا لاستراتيجية الهيمنة على العالم.[١]

والحقيقة أنّ النزعة التسلّطية للكيان الصهيونيّ نابعة من خلفيات عقديّة، فالتعاليم العقديّة الصهيونيّة تؤكّد دائمًا على مسألة أنّ دولة اليهود تمتد من النيل إلى الفرات، ولو أُرخي الحبل لهؤلاء القوم، فلن يكتفوا بهذه الحدود أيضًا، وسيحلمون بالسيطرة على العالم أجمع؛ لأنّ حلم أرض الميعاد وتداول اسم أرض فلسطين الإسلاميّة في أوساط المفكرين اليهود؛ لتكون التطبيق العملي لهذا الحلم هي من بنات أفكار أسرة "روتشيلد" للسيطرة على منطقة الشرق الأوسط الاستراتيجيّة، والتغلغل في قلب الشعوب الإسلاميّة، وفي منتصف الحرب العالميّة الأولى، عثرت الشرطة الألمانيّة في أرشيف أسرة "روتشيلد" في مدينة فرانكفورت الألمانيّة على خريطة باسم دولة إسرائيل تشمل بلاد مصر وشبه جزيرة سيناء وفلسطين ولبنان وسورية والأردن والعراق وشمال العربية السعوديّة ومكة المكرمة والمدينة المنورة. ونحن نرى اليوم كيف أنّ الإجراءات التوسعيّة الإسرائيليّة في الشرق الأوسط تتطابق بصورة تامّة مع تلك الخريطة.[٢] ومن الواضح تمامًا أنّ قضيّة فلسطين ليست أمرًا مرحليًا يخصّ جزءًا صغيرًا من العالم الإسلاميّ، فالكميات الهائلة من الأسلحة النووية وأسلحة الدمار الشامل المخزنة في ترسانات الكيان الصهيونيّ ليست معدّة لاستعمالها ضدّ الشعب الفلسطينيّ الأعزل بل للهيمنة على العالم الإسلاميّ وبالأخص منطقة الشرق الأوسط.[٣]

وممّا يبدو أنّ الصهاينة لن يكتفوا باحتلال فلسطين وارتكاب أنواع الجرائم فيها، بل إنّها خطوة أولى على طريق تحقيق أهدافهم ومشاريعهم، والخطوة التالية هي بسط الهيمنة على سائر بلدان

١. نفس المصدر، ص٨٣.

٢. جديد بناب، مرورى بر پيامدهاى سياسى- اجتماعى بيدارى اسلامى، ص٣٢١.

٣. الخامنئي، توهم سلطه، ص١١٠.

الشرق الأوسط، وهم على تنسيق تام مع القوى الاستكبارية في هذا المجال ولا سيّما الولايات المتحدة لذلك يسعون إلى التغلغل في داخل بلدان الشرق الأوسط للسيطرة بشكل كامل عليها، من أجل حرف حكومات وشعوب هذه البلدان.[١]

في الوقت الحاضر تركّز الولايات المتحدة مساعيها على إظهار أنّ الكيان الصهيونيّ لا يشكّل أيّ تهديد على صعيد السياسة الإقليميّة، ومن ثمّ تهيئة الأجواء لبدء تعاون عربي.. عبري؛ لتكون مسألة إقامة علاقات بين آل سعود وآل خليفة وبين الكيان الصهيونيّ نقطة الانطلاق إلى تطبيع البلدان العربية الأخرى في المنطقة علاقاتها مع هذا الكيان الغاصب، طبعًا ردود الفعل المناسبة والمواقف الشفافة للشعوب العربيّة وسائر الحكومات الإسلاميّة المنددّة بهذه العلاقات الاستسلاميّة يمكن أن تكون عامل ردع في هذا المجال.

إذًا، فالمقاربة الوحدوية للبلدان الإسلاميّة إزاء القضيّة الفلسطينيّة والموقف الداعم والموحد من هذه القضيّة، لن يفضي إلى طرد المحتلين من القدس الشريف فحسب، وإنّما سيقضي على جميع الأخطار والتهديدات الموجّهة ضدّ البلدان الإسلاميّة في منطقة الشرق الأوسط، وبالتبع جميع التهديدات المعادية للمسلمين في البلاد الإسلاميّة كافّة، وتمهيد الطريق لعولمة الدين الإسلاميّ.

٧. قوّة المسلمين لمنع توسّع اليهود

الإسلام دين القوة والاقتدار، كتب "وِل ديورانت" في "قصة الحضارة": «**ما من دين استنهض عوامل القوة والعزّة في أمّته كما فعل الدين الإسلاميّ**».[٢] وقال النبيّ الأكرم صلى الله عليه وآله: «**انَّ اللهَ أَعِزَّ أُمَّتي بِسَنابِك خَيلها ومَراكزِ رِماحِها**».[٣] وكذلك قال صلى الله عليه وآله: «**الخيرُ كُلُّه في السَّيفِ وتحتَ ظِلِّ السَّيفِ**».[٤] وأيضًا: «**إنَّ أبوابَ الجَنَّةِ تَحتَ ظِلالِ السُّيُوفِ**».[٥]

---

١. جديد بناب، مروری بر پیامدهای سیاسی- اجتماعی بیداری اسلامی، ص١٨٢.

٢. مطهري، قيام و انقلاب مهدی عجل الله تعالى فرجه الشريف، ٩٣.

٣. ابن بابويه، الأمالي، ص٥٧٧.

٤. نفس المصدر، ص٥٧٨.

٥. پاينده، نهج الفصاحة، ص٢٦٩.

تبيّن هذه الروايات أنّ مظاهر قوّة المسلمين في ظل وحدتهم وتكاتفهم على طريق تحقيق الأهداف والمصالح المشتركة يمكن أن تحطّم الهيمنة الكارتونيّة للاستكبار والمستعمرين، وأن تُفشل مؤامراتهم ضدّ البلدان الإسلاميّة؛ وذلك لأنّ معظم الضربات التي تلقّاها جسد العالم الإسلاميّ جاءت بشكل رئيسي نتيجة ضعف الإرادة الجماعية، فالمسلمون لم يقرّروا إظهار طاقاتهم الداخليّة للمستكبرين والقوى الشيطانيّة، في حين أنّ باستطاعتهم أن يظهروا عزمًا لا يلين وإرادة فولاذية ومقاومة باسلة أمام اعتداءات القوى الشيطانيّة وإلحاق الهزيمة بهم.[١]

ولا شكّ في أنّ القوّة الحقيقية تكمن في وحدة العالم الإسلاميّ التي تعدّ، بعد الإيمان بالله تعالى، متكئًا صلبًا للمسلمين في مواجهة المعتدين. نعم، يمتلك المسلمون قوى بشرية هائلة، وقدرات مادية عظيمة، وموقع استراتيجي مهم، وروح معنويّة عالية، وثقافة ورؤية عقديّة وفكريّة متقدّمة في نظرتها إلى الحياة، إلّا أنّ تفرّق هذه العناصر وتشتتها وعدم وجود انسجام فيما بينها سيجعلها صيدًا سهلًا في مخالب الأعداء.[٢]

هذا، ولنا في السيرة العطرة للرسول الأكرمﷺ أمثلة في كيفية مواجهته للأعداء الخارجيين ودحرهم عبر إظهار قوّة واقتدار الإسلام، ولم تظهر هذه القوّة والاقتدار الإسلاميّ إلّا بعد أن قامﷺ بتوحيد المسلمين في شبه الجزيرة العربية.

وهنا ينبغي الالتفات إلى أنّ استعراض القوّة هذا في صدر الإسلام لم يكن ممكنًا بدون خلق التفاهم والوحدة بين المسلمين.[٣] وفي ذلك قال الله تبارك وتعالى في كتابه العزيز: ﴿**وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِن رِباطِ الخَيلِ...**﴾،[٤] فالآية تأمر المجتمع المسلم أن يهيّئ كل أسباب المواجهة أمام العدو، ممّا يستدعي أن يكون المسلمون على قدر من القوة بحيث يدخلون الرعب في قلوب أيّ جماعة غير مسلمة تتجرأ على مواجهتهم حتى لا تفكّر بالاعتداء مرة أخرى، طبعًا مع تأكيد

١. نوايي، انسجام اسلامى از منظر امام خمينى و مقام معظم رهبرى، ص١٤.
٢. صياد نجاد، استراتژى تقريب كشورهاى اسلامى و راهكار گفتگو.
٣. ارجمند فر، مبانى تقريب نظرى در قرآن و سنت، ص٩٥.
٤. الأنفال: ٦٠.

القرآن الكريم على عدم استخدام القوّة في الاعتداء على الآخرين، كما تبيّن الآية الكريمة: ﴿**...وَلا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلى أَلاَّ تَعْدِلُوا...**﴾[١] فهذه القوة لمنع اعتداء الآخرين عليهم؛[٢] لأنّه من دون القوّة اللازمة، سوف تواجه حياة المجتمع المسلم تحدّيًا جديًّا من قبل النظام العالميّ المتعسّف والظالم.

وفي هذا السياق تندرج إشارة النبيّ الأكرمﷺ إلى ضرورة استعراض المسلمين لقوتهم ووحدتهم: «**مَثَلُ المُومِنينَ كَمَثَلِ البُنيان يُمسِكُ بَعضُه بعضًا ويَشُدُّ بَعضُهُ بعضًا**».[٣] بمعنى ضرورة اصطفاف المسلمين صفًا واحدًا في مواجهة الأعداء؛ لصيانة مصالحهم الماديّة والمعنويّة. إذًا، على المسلمين في جميع أرجاء العالم أن يكونوا كسلسلة متصّلة حلقاتها، وفي هذه الحالة فقط بإمكانهم أن يكونوا سدًّا منيعًا في مقابل ضربات الأعداء، ويواصلوا مسيرهم دون خسائر جديّة.

وطبعًا بفضل استعراض هذه القوّة للعالم سوف يتاح لهم أن يمارسوا دورًا دفاعيًّا في مواجهة المعتدين، والتحوّل إلى قوّة ردع بهدف المحافظة على مصالح الأمّة الإسلاميّة، وبدون شك فإنّ القضيّة الفلسطينيّة بما تنطوي عليه من أهميّة قصوى للعالم الإسلاميّ، يمكن أن تشكّل حافزًا قويًّا لوحدة مسلمي العالم، ونقطة انطلاق لاستعراض عظيم للقدرات الدفاعيّة أمام أطماع الأعداء وبالأخص إسرائيل الغاصبة واليهود المستعمرين، بحيث إنّه من خلال تحرير فلسطين يمكن للمسلمين استعادة اقتدارهم وقوتهم في العالم وإخراج فكرة الاعتداء على المسلمين من رؤوس المستكبرين.

پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی
پرتال جامع علوم انسانی

١. المائدة: ٨.

٢. مطهري، اسلام و مقتضيات زمان، ص٢٣٧.

٣. ابن أبي جمهور، عوالي اللئالي العزيزة في الأحاديث الدينيّة، ج١، ص٣٧٦.

نتيجة البحث

لا شكّ في أنّ المقاومة الفلسطينيّة تحظى بأولوية خاصّة لجهة خلق وحدة المسلمين والمحافظة عليها، وهي بعد تشكّل أحد أهمّ أسباب وحدة العالم الإسلاميّ في مواجهة مؤامرات الأعداء والمستكبرين في العالم. في الحقيقة أنّ موقف المسلمين إزاء مسألة احتلال فلسطين بوصفها أوّل أرض إسلاميّة تتعرّض لهجوم الأعداء، هو موقف حاسم في مصير العالم الإسلاميّ وسيقرّر "دومينو" هزائم أو انتصارات المسلمين في مقابل المستكبرين.

تشير الدراسات حول القضيّة الفلسطينيّة إلى وجود عوامل ودوافع دنيويّة وأخروية كثيرة تدعو البلدان الإسلاميّة إلى تقديم الدعم للمقاومة والانتفاضة الفلسطينيّة، بل يبدو أنّ سبيل خلاص العالم الإسلاميّ من أطماع الأجانب والأشرار يمرّ عبر القدس فقط، وعلى البلدان الإسلاميّة أن تدرك أنّها إذا لم تبادر اليوم لمساندة فلسطين، فعليها أن تشهد بعد حين صراعات مشابهة على أراضيها بل ربّما أشدّ وأوسع.

يمكن القول بأنّ جذور تخاذل المسلمين عن تقديم الدعم للشعب الفلسطينيّ تعود إلى سياسات الاستعمار والاستكبار في بث الفرقة والعنصريّة وخلق الاستقطاب السنّي الشيعي في أوساط المسلمين، بالإضافة إلى السياسات الخاطئة للحكام العملاء لبعض الدول الإسلاميّة وتبعيتهم للغرب وبشكل خاصّ الولايات المتّحدة.

ففي الوقت الذي يعدّ الدفاع عن كيان الإسلام أمرًا مقدسًا لا يشوب وجوبه أيّ خلاف فقهي بين الفرق والمذاهب الإسلاميّة، لدرجة أنّ بذل النفس والمال في هذا الطريق في إطار الجهاد والشهادة يعتبر مفخرة للمسلمين، بيد أنّ عدم اكتراث بعض الدول الإسلاميّة وتواطؤ حكامها مع الولايات المتّحدة وإسرائيل في الآونة الأخيرة، هو بمثابة عار لحق بالمسلمين، والعرب منهم على وجه الخصوص، وتسبّب عار هذه الخطوات في معاناة جديدة للأمة الإسلاميّة. وفي ظلّ هذه الظروف الحسّاسة يجب على جميع المسلمين إحياء هويتهم الإسلاميّة، والالتزام بالأصول الفكريّة والدينيّة والثقافيّة والسياسيّة والاقتصاديّة للإسلام المحمديّ الأصيل، وفصل طريقهم عن طرق الحكام العملاء المتظاهرين بالإسلام.

السنة الثانية، العدد الثاني، ربيع - صيف ٢٠٢١ م/ ١٤٤٢ هـ

ولا ريب في أنّ غالبية المسلمين متمسّكون بالكتاب والسنن الإلهيّة، وإذا ما توحّدوا ووقفوا وقفة رجل واحد، فسيكون بإمكانهم أن يلعبوا دورًا مؤثّرًا في التعجيل بتحرير القدس الشريف، وربما أقنعوا الأقلية المتخاذلة بالالتحاق بهم، أو إزاحتها عن طريقهم، وقد قال الرسول الأكرمﷺ: «**أُنصُر أخَاك ظَالِمًا أو مَظلُومًا، نَصَرتُهُ مَظلومًا فَكَيفَ اَنصُرُهُ ظَالِمًا؟ قَالَ: تَكُفُّهُ عَن الظُّلمِ، فَذاك نَصرُك إياه**».[1]

وبناءً عليه، فإنّ الأهميّة التي تكمن في وحدة المسلمين، وكونها نقطة تحوّل في تحرير فلسطين، وعزّة الإسلام وشوكته تزيد من حساسية الشعوب المسلمة تجاه أهميّة تحرير القدس الشريف، واستمرار الاحتلال الإسرائيل، وتجاه أطماع الولايات المتّحدة وعملائها، بحيث لا تدع الشعب الفلسطينيّ المسلم يتحمّل أعباء المقاومة وتحرير بيت المقدس الشريف لوحده، وإنّما تُشرك عموم المسلمين في هذه المهمة المقدسة في إطار حركة إسلاميّة عالميّة، والتعبير عن موجة المعارضة عالميًّا من خلال تحركات تلقائيّة تأييدًا للمقاطعة الاقتصاديّة والسياسيّة لإسرائيل، وإقامة مسيرات احتجاجيّة لإبراز الوجه الوحشي الكالح للكيان الصهيونيّ قاتل الأطفال، وضدّ القرارات المشينة للجامعة العربيّة وبعض الدول الإسلاميّة العميلة، والإعلان أمام العالم عن الاستعداد لاستعادة القدس وتسديد ضربة موجعة لأطماع الولايات المتّحدة وإسرائيل. في هذه الحالة فقط لن يكون أمام الأنظمة العميلة أيضًا - مثل آل سعود وآل خليفة وغيرها - التي مدّت يد العار والذلة لنظام الهيمنة والتسلّط، سوى الاستسلام لإرادة الأمّة الإسلاميّة، أو أن يكون مصيرها السقوط الحتمي كمصير إسرائيل في حال أصرّت على مواقفها المتخاذلة الاستسلاميّة.

نأمل أن تكون اعتراضات المسلمين القوية في التنديد بصفقة القرن المشينة وتطبيع بعض الدول العربية مثل الإمارات والبحرين علاقاتها مع إسرائيل، وتخرّصات إسرائيل الأخيرة بتهديم المسجد الأقصى وإقامة هيكل سليمان مكانه، نأمل أن تكون بمثابة جرس إنذار للعالم الإسلاميّ؛ ليستفيق من غفلته التي استمرت عشرات السنين إزاء فلسطين المحتلة؛ لتشكّل نقطة تحوّل كبرى في تقديم الدعم الشامل للمقاومة الفلسطينيّة، وعاملًا مؤثّرًا في توحيد المسلمين في جميع أنحاء العالم من أجل محو إسرائيل من خارطة الوجود.

١. ابن العربي، أحكام القرآن، ج٣، ص١١٨١.

المصادر

القرآن الكريم، ترجمة: ناصر مكارم الشيرازي، قم، اسوه، ١٣٨٧.

١. ابن أبي جمهور، محمد بن زين الدين، ***عوالي اللئالي العزيزة في الأحاديث الدينيّة***، قم، دار سيد الشهداء للنشر، ١٤٠٥ق.

٢. ابن بابويه، محمد بن علي، ***الأمالي*** (للصدوق)، طهران، كتابچي، ١٣٧٦.

٣. ـــــــــــ ، ***من لا يحضره الفقيه***، قم، مؤسسة النشر الإسلاميّ التابعة لجامعة المدرسين بقم المشرفة، ١٤١٣ق.

٤. ابن شعبة الحرّاني، حسن بن علي، ***تحف العقول***، قم، جامعة المدرسين، ١٤٠٤ق.

٥. ابن طاووس، علي بن موسى، ***التشريف بالمنن في التعريف بالفتن***، قم، مؤسسة صاحب الأمر عجل الله تعالى فرجه الشريف، ١٤١٦ق.

٦. ابن العربي، محمد بن عبد الله، ***أحكام القرآن***، بيروت، دار الجيل، ١٤٠٨ق.

٧. أبوطالبي، مهدي، ***نقش فرهنگ سياسى شيعه در انقلاب اسلامى***، مجلة «معرفت»، السنة الرابعة عشرة، العدد ٩٨، ١٣٨٤، ص ١٠-٢٣.

٨. أحمدي ميانجي، علي، ***مكاتيب الرسول*** صلى الله عليه وآله، قم، دار الحديث، ١٤١٩ق.

٩. ارجمند فر، سعيد، ***مبانى تقريب نظرى در قرآن و سنت***، مجلة «راه تربيت»، السنة الثانية، العدد ٦، ١٣٨٧، ص ٩٩-٧٩.

١٠. البحراني، السيد هاشم بن سليمان، ***البرهان في تفسير القرآن***، قم، مؤسسة بعثة، ١٣٧٤.

١١. البرقي، أحمد بن محمد، ***المحاسن***، قم، دار الكتب الإسلاميّة، ١٣٧١.

١٢. پاينده، أبو القاسم، ***نهج الفصاحة***، طهران، دنياى دانش، ١٣٨٢.

١٣. التميمي الآمدي، عبد الواحد بن محمد، ***تصنيف غرر الحكم و درر الكلم***، قم، مكتب الإعلام الإسلاميّ، ١٣٦٦.

١٤. توئمي منصوري، أمير حسين، ***تقدس بيت المقدس در اسلام***، مجلة ١٥ خرداد، السنة الثالثة، العدد ١٠، ١٣٨٥، ص٢٩٦-٢٨٢.

١٥. الثقفي، إبراهيم، ***الغارات***، طهران، جمعية الآثار الوطنية، ١٣٩٥.

١٦. جديد بناب، علي، ***عملكرد صهيونيسم نسبت به جهان اسلام***، قم، مؤسسة الإمام الخميني قدس سره للتعليم والبحوث، ١٣٨٦.

١٧. حاجتي، آمنة، ***مسجد الأقصى***، مجلة «موعود»، السنة الثالثة عشرة، العدد ٩٣، ١٣٨٧، ص٦٣-٦٢.

١٨. حبيب زاده، توكل، ***ابتناى مقاومت مردم فلسطين بر حق تعيين سرنوشت و تعهدات جامعه بين‌المللى در قبال آن***، مجلة «مطالعات حقوق عمومى»، السنة ٤٦، العدد ٤، ١٣٩٥، ص٨٢٥- ٨٥٤.

١٩. حمد الفتلاوي، مهدي، ***سقوط اسرائيل***، ترجمة: محمد باقر ذو القدر، قم، مؤسسة بوستان كتاب، ١٣٨٥.

٢٠. الخامنئي، السيد علي، ***توهم سلطه***، طهران، انقلاب اسلامى، ١٣٩٠.

٢١. ــــــــــــ، ***فلسطين***، إعداد: السيد صالح ميرزائي، طهران، انقلاب اسلامى، ١٣٩٢.

٢٢. دروزه، محمد عزت، ***التفسير الحديث***، القاهرة، دار إحياء الكتب العربي، ١٣٨٣ق.

٢٣. روحاني، السيّد حميد، ***شاه و رژيم صهيونيستى(١)***، مجلة پانزده خرداد، السنة التاسعة، العدد ٢٩، ١٣٩٠، ص١٧٩-٢٠٧.

٢٤. سعدون زاده، جواد، ***مظاهر أدب المقاومة في شعر نزار قباني***، ادبيات پايدارى، العدد ٢، ١٣٨٩، ص١٤٥-١٦٧.

٢٥. سيدي، السيد حسين، ***مؤلفه‌هاى وحدت در انديشه اسلامى***، مجلة «انديشه حوزه»، السنة الثالثة عشرة، ١٣٨٦، العدد ٦٨-٦٧، ص٨٨-٨١.

٢٦. شجاعي، هادي، ***اهداف و راهبردهاى سياست خارجى جمهورى اسلامى ايران***، مجلة «معرفت»، السنة التاسعة عشرة، ١٣٨٩، العدد ١٥٣، ص٤٠-٢٣.

٢٧. شيرودي، مرتضى، ***فلسطين و صهيونيسم***، بلامكان، دائرة التوجيه العقدي والسياسيّ في ممثلية الولي الفقيه في حرس الثورة، ١٣٨٥.

٢٨. صياد نجاد، علي رضا، ***استراتژى تقريب كشورهاى اسلامى و راهكار گفتگو***، مجلة «راه تربيت»، العدد ٦، ١٣٨٧، ص١٨٣-١٤٩.

٢٩. الطوسي، محمد بن الحسن، ***الأمالي***، قم، دار الثقافة، ١٤١٤ق.

٣٠. العروسي الحويزي، عبد علي بن جمعة، ***تفسير نور الثقلين***، قم، اسماعيليان، ١٤١٥ق.

٣١. فرزندي، عباس علي، ***روز قدس و بيدارى اسلامى***، مجلة «حبل المتين»، السنة الثانية، ١٣٩٢،

عدد خاص بشهر رمضان، ص١٤-٤٠.

٣٢. قاسمي، بهزاد، ***مسأله شناسی چالش‌های اساسی جهان اسلام از نظر امام خمینی قدس سره***، مجلة «پانزده خرداد»، السنة الحادية عشرة، ١٣٩٣، العدد ٣٩، ص١٠١-١٢٥.

٣٣. كاشفي، محمد رضا، ***تاريخ فرهنگ و تمدن اسلامی***، قم، جامعة المصطفى صلى الله عليه وآله العالميّة، ١٣٨٧.

٣٤. كريمي، أبو الفضل، ***نقش ج.ا.ا در هويت بخشی به مجموعه امنيتی محور مقاومت***، مجلة «پژوهش ملل»، السنة الثانية، ١٣٩٦، العدد٢٠، ص١-١٤.

٣٥. كريمی، الهه؛ رفيعي، ريحانه، ***فلسطين برای فلسطينی است***، طهران، مؤسسة شهيد آوينی الثقافية، ١٣٨٧.

٣٦. الكليني، محمد بن يعقوب، ***الكافي***، طهران، دار الكتب الإسلامية، ١٤٠٧ق.

٣٧. المازندراني، محمد هادي، ***شرح فروع الكافي***، قم، دار الحديث للطباعة والنشر، ١٤٢٩ق.

٣٨. المجلسي، محمد باقر، ***بحار الأنوار***، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٤٠٣ق.

٣٩. محدثي، جواد، ***فلسطين***، قم، بوستان كتاب، ١٣٨٧.

٤٠. مطهري، مرتضى، ***اسلام و مقتضيات زمان***، طهران، صدرا، ١٣٧٠.

٤١. ـــــــــــ، ***قيام و انقلاب مهدی عجل الله تعالى فرجه الشريف***، قم، صدرا، ١٤٠٠ق.

٤٢. نصوري، محمد رضا، ***پيوند و همكاری متقابل بهائيت و صهيونيسم***، مجلة «انتظار موعود»، السنة السادسة، ١٣٨٥، العدد ١٨، ص٢٢٩-٢٥٨.

٤٣. نوابي، علي أكبر، ***انسجام اسلامی از منظر امام خمينی و مقام معظم رهبری***، مجلة «انديشه حوزه»، السنة الثالثة عشرة، ١٣٨٦، العدد ٦٨-٦٧، ص ٣٢-٤.

٤٤. نوري، حسين، ***مستدرك الوسائل***، قم، مؤسسة آل البيت عليهم السلام، ١٤٠٨ق.

٤٥. وزيري كرماني، محمد حسن، ***مروری بر پيامدهای سياسی- اجتماعی بيداری اسلامی***، مجلة «پژوهش‌های منطقه ای»، السنة الثالثة، ١٣٥٩، العدد ٩، ص ١٦١-١٤١.

٤٦. ـــــــــــ، ***اسرائيل فاشيسم جديد***، طهران، وكالة الترجمة و نشر كتاب، ١٣٥٩.